

أنا تباع وتارة هي خدعة
 كم رتبة نَجَمَ الغبىُّ بنيلها
 لو كان يعلم ذُلُّها وهوانها
 يَلْقَى الكرامة حيث كان وفعله
 تلك الجهالة والغرور وباطلُ
 تمنى بشر سعاتها الأمراء
 من حيث جلُّها أسى وشقاء
 ما طال منه الزهو والخيلاء
 جَمُّ المساوئ والمقال هراء
 ما يصنع الأغرار والجهلاء

* * *

ذنب الملوك رمى الشعوب بنكبة
 لا المجد مجدُّ ما عبثت به
 مألوا عن الشرف الصميم وأحدثوا
 رفعوا لظغام على الكرام فأشكلت
 وإذا الرعاة تنكبت سبل الهدى
 وإذا الطبيب رمى العليل بدائه
 جُلِّي تنوء بحملها الغبراء
 أيدي الملوك ولا السناء سناء
 ماشاءت الأوهام والأهواء
 قيِّم الرجال وربت الأشياء
 غوت الهداة وطاشت الحكماء
 فبمن يؤمل أن يبلى الداء؟

* * *

لو جاور الشرفُ الملوك لأورقت
 ظلمٌ يُبرِّحُ بالبرىء وغلظةُ
 الحق منتَهكُ المحارم بينهم
 رفعوا العروش على الدماء وإنما
 صُمُّ الصخور ووضاءت الظلماء
 يشقى بها الضعفاء والفقراء
 والعدل وهُمُّ والوفاء هباء
 تبقى السفينة ما أقام الماء

يرثى مصطفى كامل

قال سنة ١٩٠٨ من قصيدة له في رثاء مصطفى كامل:

مازلت تقتحم المصاعب مجهدا
 حتى طواك الموت غير مجامل
 أحييته وقتلت نفسك بالذى
 هلا رحمت نفوسنا فرحمتها
 نفسا موطنَةً على الأهوال
 شعبا يملك أيا إجلال
 حملتها من فادح الأثقال
 وبقيت تكفيننا أذى المغتال